جامعة الجنان
طرابلس – لبنان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الدراسات العليا
قسم اللغة العربية وآدابها

ملخص رسالة الدكتوراة بعنوان:

النيابة في الفعل والاسم والحرف

(دراسة لغوية وصفية تحليلية في اللغة العربية)

أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات اللغوية العربية

إعداد

إسماعيل مفتاح الوحيشي

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد المنعم بشناتي

العام الجامعي

2018م / 1439هـ

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، حمداً يليق بجلاله العظيم، وبسلطانه القديم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيد الأوّلين والآخرين، مُحمّد النبي الكريم ﷺ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ...، فَقد أولى العلماءُ الأوائل رعايةً كبيرة واهتماماً واضحاً بالألفاظ المُكوّنة للكلام والجمل في اللغة العربية من حيث التركيب والدلالة والمعنى العام والخاص لها، فنشأت علومٌ وفنونٌ شتَّى تَتَتَبَّعُها وتدرسُها تركيباً ومعنىً ودلالة.

وتتمايز اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأخرى بتعدُّد ألفاظها ووفرة مفرداتها، بل هي أكثرُ اللغات ألفاظاً ومفردات، ما يفتح مجالاً واسعاً لا مثيل لها أمام المتكلم في اختيار أدقّ العبارات وأجزل الألفاظ وأتمّها في الدلالة على مُراده وما يودُّ التعبير عنه، مُكوّنةً عقداً فريداً مُحكمَ التنظيم والبيان، يصلُ بكلّ يُسرٍ وسُهولةٍ إلى المُتلقّي والسامعِ والقارئ على حدٍّ سواء.

فمنذ نشـأة النحـو في القرن الإسـلامي الأول على يـد أبي الأسود الدؤلي – على أرجح الأقوال – قام هذا العِلمُ بدراسة هذه الألفاظ والمُفردات في التراكيب والأساليب اللغوية، وقد قام النحاةُ بتقسيم هذه المفردات والألفاظ إلى ثلاثة أقسام هي: الفعل والاسم والحرف، وأَسمُوها أقسام الكلم.

وقد توسّعت اللغةُ العربيةُ في إقامة ألفاظ ومفردات هذه الأقسام بعضِها مقامَ بعضٍ، فجاء الفعلُ الماضي بمعنى الاستقبال، وأُقيم الفعل المضارع مقامَ الماضي فجاء بمعناه، وأُقيمت الواو مقام "مع" في الدلالة على المعنى، والمضافُ مقامَ المضاف إليه، فحلَّ الفعلُ محلَّ الفعلِ، وقام الاسمُ والحرفُ مقامَ الفعلِ، كما حلَّ الحرف مكان الاسم، وحلّ الاسم موضع الحرف.

وقد شملَ هذا التوسُّعُ إقامةَ بعض المفردات والألفاظ نيابةً عن غيرها في العمل والدلالة، كإقامة المصدر واسم الفاعل واسم المفعول – وغيرها من المُشتقات – مقامَ الفعل فعَملَت عَملَهُ، وأفَادَتْ دلالاتٍ متنوعةً مُتعدّدةً.

ولِمَا لدراسة هذه الظاهرة اللغوية في الألفاظ والمفردات من أهمّيةٍ لُغويّةٍ، وللوقوف على مواضعها في سائر أقسام الكلم، وبيان طريقتها وكيفيتها، وشروطها وفائدتها، فقد آليتُ على نفسي جمع ما أمكن من مواضعها المتناثرة في كتب اللغة وما يتعلق بها، فتتَّبعتُ هذه المواضع وعَرضها ودراستها واستعراض أقوال العلماء فيها في مبحث ودراسة لغوية واحدة متنوعة تحت عنوان: النيابة في الفعل والاسم والحرف.

أهمية الموضوع.

للموضوع أهمية قصوى في الوقوف على ظاهرة من الظواهر اللغوية، وإبرازها، وبيانها، وتكمن أهميته في أنه يهدف إلى:

1. معرفة ما يقوم من الألفاظ والجمل مقام غيره، وما ينوب عنه في العمل أو الإعراب أو الدلالة والمعنى.
2. جمع الألفاظ التي يقوم بعضها مكان بعض، وينوب بعضها عن بعض في جميع الجوانب اللغوية والدلالية، ثم عرض المعلومة في درس لغوي واحد.
3. دراسة الموضوع للجانب اللغوي بشكل عام، والنحوي بشكل خاص، ما يثري هذا الجانب الذي به تُعرف سلامة التراكيب وصحيحها.
4. بيان سعة اللغة العربية في التعبير وإقامة الألفاظ والكلمات بعضها مكان بعض، والوصول إلى المعنى المراد بأيسر تعبير وأسهل أسلوب.
5. عرض القاعدة اللغوية في إقامة الألفاظ وإنابتها بعضها عن بعض، والإلمام بها، وتبيان شروطها، وأقوال العلماء فيها، وتتبع آرائهم واختلافاتهم وتخريجاتهم.

رابعاً: منهج الدراسة.

سرتُ في هذه الأطروحة على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، فبدأت أولاً بجمع المادة العلمية من كتب التراث القديمة وبعض الكتب الحديثة، فوقفت على كل ما قال عنه النحاة: ناب، وغير ذلك من المصطلحات التي استخدمها النحاة وعلماء اللغة للدلالة عليها، ثم قمتُ بعرض المواضع كلٍّ في مكانها ودراستها حسب نيابتها، مع عرض ما جاء فيها من أقوال لعلماء العربية، ثم ذكر آرائهم واختلافاتهم، ومذهبهم اللغوي في ذلك كله، مُرجّحاً بعضَ ما رأيتُ أنه أسهلُ وأيسرُ في استعمال اللغة العربية واستخدامها، مُناقشاً لبعض الآراء والتوجّهات والاختيارات، مُستعيناً في عرضي لمواضعها بشواهد فصيحة، وبكلّ ما يخدم النص ويوضّح الفكرة.

ولم أقتصر في هذه الدراسة على عَرْضِ ما اتّفق عليه النحاة في هذا الجانب، بل تناولتُ المواضعَ المُتّفق عليها والمختلف فيها، مع بسط الكلام عنها ما أمكنني ذلك، دون الإخلال بجوهر الدراسة وهدفها.

بل إنها قد اشتملت على بعض المواضع التي انفرد بها واحد من العلماء اللغويين في لفتة لم يذهب إليها أحد غيره لا قبله ولا بعده، ما يُعطيها الشمولية في هذا الباب.

ولقد حاولت بكل حرص وأمانة إخراج هذه الأطروحة إخراجاً علمياً دقيقاً، مُتحرّياً الدقة – ما استطعتُ – فيما أكتب وأنقل وأعرض، مُتّبعاً منهجاً علمياً مُعتمَداً في كتابة الأطروحات العلمية، مُوثّقاً كلّ ذلك في الهامش، في تنوّع عام بين الكتب القديمة والحديثة من كتب اللغة والأدب والتفاسير والمعاني، مع الاستعانة ببعض المجلات العلمية المُحكّمة، التي أسهمت كلّها في إثراء مادة البحث والنص والمعلومة.

وبتوضيح موجز فإنني قمتُ في هذه الدراسة بما يلي:

- تخريج الآيات القرآنية من المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم.
- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث والآثار.
- نسبة الشواهد الشعرية إلى قائليها وإحالتها إلى دواوينهم أو كتب اللغة وغيرها.
- ترجمتُ للأعلام الأوائل والقدامى.
- ترجمت لبعض المعاصرين ممن تيسّرت لي عنه ترجمة وافية ونبذة عن حياته وعلمه ومكانته العلمية.
- توثيق النصوص والنقول والإحالات إلى مصادرها الأصلية.
- شرحتُ الكثير من المفردات الغامضة، ووضّحتُ معانيها من المعاجم اللغوية المُعتَمَدة في ذلك.

وفي ختام الأطروحة وضعتُ خاتمة لها، ذكرتُ فيها أهم النتائج التي تكوّنت لدي خلال دراستي، والتوصيات التي تسهم في إبراز هذه الظاهرة علمياً ولغوياً، كما وضعتُ فهارس فنية؛ لتكون مفاتيح للأطروحة تُيسّر على الباحث والقارئ الوصول إلى المعلومة بأيسر طريقة، ثم وضعتُ قائمةً بالمصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في الدراسة، ثم ذيّلتُها بفهرس عامّ لكل موضوعاتها.